وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nora Bint Abdul Rahman University

CSRWS

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

أخلاقيات البحث العلمي

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

من الأولويات الاستراتيجية لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الاهتمام بالبحث العلمي، وهي من المهام الرئيسة للجامعة التي يتطلع إليها المجتمع المعرفي، لكون البحث العلمي المتميز يسهم في حل بعض مشكلات المجتمع، وفي سبيل تحقيق ذلك يتعين على الباحثين والباحثات في الجامعة السعي لتحقيق أعلى معايير التفوق البحثي مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أثناء مزاولة الأنشطة البحثية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، والأنظمة القانونية ذات الصلة.

ولما كان البحث العلمي من الأولويات التي وجدت الجامعة من أجلها كان لابد من توضيح جميع الجوانب المتعلقة به وعلى رأسها "أخلاقيات البحث العلمي" التي ينبغي للباحث التقيد بها أثناء إعداد دراسته.

البحث العلمي :

مصطلح البحث العلمي يتكون من كلمتين :

البحث: لغة مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه اكتشاف ، تساؤل ، تتبع ، تحري ، تقصي ، محاولة ، طلب .

العلمي: كلمه منسوبه إلى العلم والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب .

تعريف البحث العلمي :

وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرُّف على عواملها المؤثِّرة في ظهورها أوفي حدوثها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك ، أو للوصول إلى حلٍّ أوعلاج لذلك الإشكال.

خصائص البحث العلمي :

١- يبدأ بسؤال في ذهن الباحث يدفعه الفضول والشغف العلمي للبحث عن اجابات حول هذا السؤال والذي يفترض فيه المنطقية .

٢ - النظامية : بمعنى أنه عملية بنائية لها أجزاء تكمل بعضها البعض للوصول إلى نتائج ذات علاقه بموضوع البحث ، باتباع قواعد اجرائية تحدد هذه الاجراءات.

٣ - الموضوعية في البحث عن إيجاد حلول لمشكله معينه بين متغيرين مثلاً (أو أكثر) بطريقة علميه مبنية على الملاحظة والتجريب بعيدة عن البحث في قضايا فلسفية غير ملموسة .

٤ - الملاحظة الدقيقة والتي توصف بالطريقة الكمية ومن خلال أدوات قياس تعطي نتائج صادقة.

دوافع البحث العلمي :

١- الرغبة في خدمة المجتمع .
٢- الرغبة في التعرف على الجديد .
٣- مواجهة التحدي لحل مسائل غير محلولة .
٤- الرغبة في الحصول على درجه علمية .
٥- توجهات المؤسسة وظروف العمل كالحصول على ترقية مثلاً .
٦- الشك في نتائج دراسات سابقه .
٧- المتعة العقلية في انجاز عمل أو إبداع .
٨- الدافع المادي .

صفات الباحث الجيد :

١ - الرغبة الجادة في البحث .
٢ - الصبر والعزم على البحث رغم الصعوبات.
٣ - وضوح التفكير وصفاء الذهن .
٤ - نقص الحقائق وجمع البيانات بصدق وأمانه.
٥- المعرفة السابقة حول موضوع البحث .
٦ - عدم الإكثار من الاقتباس والحشو.
٧ - الإشادة بإنجازات الآخرين وعدم الطعن في الباحثين الآخرين .
٨ - التجرد والموضوعية .
٩ - وضوح العبارات والدلالات.
١٠ - عدم حذف أي حجة تنافي آراءه .

أهم أخلاقيات البحث العلمي :

١- حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في التعلم :

وهو الرغبة المستمرَّة لدى الباحث في البحث عما يحدث حوله مِن أحداث وظواهر، أو لما يكتشفه في أثناء قراءاته من موضوعات ؛ لأن إدمان القراءة هو الذي يفتح أمام الباحث آفاقًا لاتُفتح بدون القراءة ، إذا كان الباحثون قد أشاروا إلى هذه الصِّفة في العصور الحديثة ، فقد سَبَق أن حدَّدها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان ، ولاعجب في ذلك إذ كان القرآن حريصًا على القراءة وطلب المعرفة والتعلم ، وكان أول خطاب موجه إلى الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – بصيغة الأمر هو (اقرأ) فيقول تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ١-٤] .

ولو تأملنا ماورد في القرآن الكريم من آيات تحث على العلم وتحض على البحث والنظر والاطلاع ، وماجاء في السُّنة حول هذا المجال لأدركنا الأهمية الكبرى التي يُعطيها الإسلام لهذه الصفة.

٢- الرغبة :

من الأمور المفروغ منها ولايختلف عليها اثنان في مجال الأبحاث أن يستشعر الطالب أو الباحث ميلاً إلى موضوعه ، وألفة مع الأفكار العامة التي ستظل بحثه ؛ لأن نجاح أي عمل لايتصور أن يكون بدون رغبة فيه فالرغبة شرط أساسي ، وذلك لأن فرض موضوع البحث على الباحث يشعره بالاضطهاد ، وسلْب الحرية ، فيضيق ذرعًا به من أول صعوبة تقابله ، أما البحث القائم على رغبة أكيدة من الباحث وحب منه لموضوعه و اقتناع به ونابع من اختياره ، هو الذي يؤتي ثماره ، يحقق النفع ، ويجتاز الباحث به كل الصعوبات التي تواجهه ، وتعطي النتائج المرجوة .

٣- الأمانة العلمية :

مراعاة الأمانة العلمية في تأصيل الأبحاث ودقة الاقتباس ، والإشارة إلى أصحابها بما يحفظ لهم حقوقهم.

فمن أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلَّى بها الباحث أمانة العِلم ، وهي تأتي ضمنَ صفات أخر تشملها الروح العلمية في جملة خصائصها منها : النزاهة ، والموضوعية ، والقدرة التنظيميَّة ، والجرأة ، والأمانة تقتضي الإنصاف الذي يتمثَّل في دقَّة نقل النص عن الآخرين ونسبته إليهم مع الصِّدق في التعبير عن مضمونه دون لبس أو تحريف أو زيادة أو نُقصان يخلُّ بمقصود النص .

٤- الصبر :

الباحث المثابر يفضل على غيره من المتعجِّلين كثيرًا ، وذلك لأنَّ مراحل البحث من أوَّل خطوة فيه وحتى استتمامه يحتاج إلى جهد مضاعف ، وعمل شاق ، وقراءة مستمرة ، وتقليب الأوراق وإعادة تنظيم ومراجعة لِمَا كتب ، وتصفح المراجع والمصادر إلى غير ذلك مما يصطحب مشوار البحث الطويل الذي قد يمتد سنينًا من أعمال تتعلَّق به ، والناجح من الباحثين هو الذي يصبر على مشاقِّ بحثه ، فلا يمل مُن البحث عن كتاب يرى أنه ضروري لبحثه ، ولا يملُّ من إعادة قراءة فِكرة لم تختمرْ في ذهنه ، كذلك لايتسرَّع في صياغة البحْث قبل أن يعدَّه إعدادًا جيدًا لائقًا به ، كما لايصحُّ أن يتسرع بنشْر نتائجه العلمية لإحراز السبق ، قبل أن تتضح هذه النتائج وتتبلور في صورته اللائقة .

٥- ضرورة الإشارة إلى المساعدات التي قدمت للباحث أثناء القيام بالبحث العلمي :

تفرض أخلاق البحث العلمي على الباحث الجاد المبدع، أن يشير إلى المساعدات التي قدمت له أثناء البحث العلمي، إذ نجد تلك المساعدات تعد إسهاماً بصورة ما في البحث قولاً أو فعلاً، مما أدى إلى تمكين صاحب البحث من إخراج فكرته للناس بالصورة التي ظهرت عليها، والواقع أن أدبيات البحث العلمي تحظى بقدر كبير من الاهتمام من قبل العلماء، ومن ثم انتشرت بين العلماء سلوكيات الاعتراف بالفضل بصورة مختلفة، ومن هذا القبيل ما أطلعنا عليه فيلسوف ومؤرخ العلم المعاصر العلامة توماس كونT.S. Kuhn في مقدمة كتابه "تركيب الثورات العلمية "the structure of Scientific Revolutions " حين أخذ يحدد أدوار الذين أسدوا إليه خدمات وأسهموا بصورة ما في تشكيل فكره إبان مرحلة الإعداد، سواء اتفقوا معه أو اختلفوا، وهو ما يتضح لنا من تأكيده على أنه مدين بالفضل لكثير من الأساتذة والزملاء الذين ساعدوه في رؤية جوانب متعددة ومعينة في بحثه.

٦- التواضع والبعد عن الغرور :

الباحِث الناضج يستشعر دائمًا التجرُّد من حوْله وقوَّته إلى حول الله وقوته ، ويؤمن بأن ما يتحقق على يديه من نتائج ونجاح هو في المقام الأول بتوفيق الله وعنايته، ولذا ليس هناك ما يدعو إلى المكابرة والمباهاة والغرور والتعالي ولقد نهى الله تعالى عن كل ذلك في محكم التنزيل في وصية لقمان لابنه ﴿ وَلَاتُصَعِّر خَدَّك لِلنَّاسَ وَلَاتَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِن اَللَّهَ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور ﴾ [لقمان: ١٨] وليس معنى الكبر نفي الإعتزاز فبينهما فرْق شاسع ، فالباحث يعتز بأفكاره وبما منحه الله تعالى من القدرة على التفكير والعمل وانجازه ، دون أن يصل به الأمر إلى الاختيال والكبر، وأن يعطي الإنسان نفسه حقها من التقدير أمر يجوز له ذلك ؛ لأن انتقاصها أو التهوين من شأنها تحقير، وذلك منهي عنه ((حسب ابن آدم من الإثم أن يحقر أخاه المسلم)) ، فما بالك بالنفس ، المهم أن يزن الباحث نفسه بميزان صحيح ، وأن يقدرها بحجمها الحقيقي .

٧ – الفطنة والبديهة :

يرتبط بأخلاقيات البحث العلمي أن العالم أو المفكر الناشئ لابد له وأن يفطن لأهمية الاستفادة من آراء الآخرين خاصة أولئك الذين تمرسوا في البحث وأمضوا وقتاً طويلاً في إجراء البحوث العلمية ونقدها وتقييمها.

فالباحث يعتمد على الفطنة والبديهة المتوقدة ، التي تجعله يربط بين فكرة قرأها اليوم ، وفكرة اطلع عليها من شهور، وبين محتويات كتاب كان قد اطَّلع عليه منذ زمن وآخر وقع بين يديه حديثًا ووجده صورة طبقا لأصل من الأول ، والمعوَّل عليه في كل ذلك الفطانة التي وصف الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – المؤمن بها عندما قال: ((المؤمن كيِّس فَطِن)) ، يفرِّق بيْن الغث وّالسمين والصحيح والفاسد ، والصواب والخطأ... ، بما يعودعلى بحثه بالفائدة .

٨ – الموضوعية :

إن الباحث ينبغي أن يكون حياديا ًفي بحثه ، يتجرد من ذاتيته ، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع ، وأن لا يخفي الحقائق التي لاتتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة .

٩- التجرد والحيطة :

نعني هنا بالتجرد والحيطة التخلي عن الأحكام المسبقة والمواقف الخاصَّة والعلاقات الشخصية التي تؤثِّر بالسلب أو الإيجاب على الرؤية الواقعيَّة للنص ، كذلك تجنب التهور باستصدار رأي قبل النظر ومعرفة الأدلة ودراستها وتحليلها جيدًا ، وهذا الصنيع يقتضي من الباحث في الدراسات التجريبية والبحوث النظرية أن لايسلم بآراء الآخرين ويعتقد صحتها دائمًا بل يعرضها على عقله ليتثبت من مدى صحتها من عدمها ، وكم من النظريات التي انتهى بها أصحابها إلى قوانين خيل إليهم أنها بلغت الكمال والتمام لم تصمد عند إعادة النظر فيها لِمَا جد من تطور في الظواهر والظروف التي صارتْ تحيط بها .

١٠- عدم استغلال النفوذ في تحقيق منافع شخصية :

يلتزم الباحث بعدم استغلال نفوذه في تحقيق منافع شخصية، أو إساءة استخدام الحق الممنوح له بهدف منح خدمات، أو فرص، أو تسهيلات لبعض الباحثين على حساب البعض الآخر مع ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تأثير ذلك على إجراء البحث أو نتائجه أو المشاركين فيه.

وختاماً ..

إذا كان نجاح البحث العلمي يتوقف على كثير من العوامل والإمكانات البشرية والمادية ، فإن أهم هذه العوامل والإمكانات هم الباحثون العلميون على اختلاف تخصصاتهم وفئاتهم ومستويات إعدادهم وتدريبهم ، فالباحث العلمي هو المخطط والمنفذ والموجه والمقوم والمنشط لجهود وعمليات البحث العلمي ، والمسخر لنتائجه ومعطياته في خدمة المجتمع وتحقيق تطوره وتقدمه علمياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

وبقدر ما يتوفر للباحث العلمي من خصائص وصفات وقدرات عقلية وانفعالية ومزاجية واجتماعية وخلقية يتطلبها العمل في مجال البحث العلمي، بقدر ما يمتلكه من مهارات وقيم وأخلاق علمية وبحثية، وما يتمتع به من وعي وإلمام وحرص على حل مشكلات مجتمعه، ويكون أميناً على بحثه صادقًا في نتائجه حريصًا على خدمة مجتمعه ملتزمًا بأخلاقيات البحث العلمي ومتمشيًا مع قيم وعادات وأخلاق المجتمع.

المراجع :

- إرشادات أخلاقيات البحث العلمي: اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي ، جامعة الملك فيصل ، ١٤٣٤
- زهران عبدالحميد: أصول البحث ومناهجه ، كلية اللغة العربية بأسيوط ، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥
- ماثيوجيدير: منهجية البحث – دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ، ترجمة ملكة أبيض ، دون بياناتنشر.
- ماهر عبد القادر: أصول البحث العلمي ، أورينتال ، ٢٠٠٧
- محمد حسنين محمود: أهمية أخلاقيات البحث العلمي ، رسالة الجامعة ، ٣٠ مارس ٢٠١٣

مركز الأبحاث الواعدة في

البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

src@ pnu.edu.sa